اعلم اولا ان الايمان بان الخير والشر بمشية الله واجب على كل
مسلم فيؤمن بذلك ويعرفه من الكتب الصحيحة كما سنبين ذلك فاعلم ايها الناظر
ان سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الاعظم القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد
اورد هذه الكلمة الخير والشر بمشية الله في راتبه المشهور نفع الله به لعظم اجرها
وثوابها وهي من اعظم هذه الرواتب الشريف وقد قال مفتي المسلمين العالم
العلامة الشيخ محمد بن المقاضي علوان رحمه الله عند شرحه على الابيات
في العقيدة الشيبانية قال اصحابنا نفع الله به ونفعنا ان الخير والشر كله
من الله تقديرا على العبد فما شاء ربك كان كما يشاء وما لم يشأ لا كان في الكون
يعني ان كل حادث من خير او شر فهو مستند الى قدرة الله وارادته قال تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر والايات الواردة في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح
كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ثم فرع الناظم قوله فما شاء ربك
العرش كان كما يشا الى اخره اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتهر
بين السلف وتلقته الامة بالقبول انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وخالفت
المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا ارادة الله تعالى للشر وقالوا ان الله اراد
من الكافر الايمان لا الكفر واراد من العاصي الطاعة لا المعصية زعما
منهم ان ارادة القبيح قبيحة فصدهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد
على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت الايات على خلافهم كقوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وروى البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

اليخطر به من جهتين واما ذكر القضاء والقدر والتذكير به عند الشدائد والبلايا
والمصائب فلا باس به وهو احتجاج على النفس وليس احتجاجا لها الا ان العبد المبتلى
والمصاب اذا علم ان المبتلي له ربه الرحيم به وانه بذلك البلاء سيؤجر عليه لكتاب
من الله تعالى يتحقق ويتيقن ان في ضمن ذلك له صلاحا وخيرا كثيرا فيجعله
العلم بذلك على الرضى والتسليم لله العليم الحكيم فقد وضح وتبين لك ان
الاحتجاج بالقدر عند الامر والنهي محظور ومذموم فاحذره وعند البلايا
والمصائب نافع ولكن لمن يعقل عن الله تعالى قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
وان تذكر العبد عند المصائب والبلايا ما وعد الله عليها من رفع الدرجات
والحسنات والكفارة للسيئات فذلك حسن وهو انفع لعامة المسلمين واقرب
الى فهمهم لان النظر الى العلم الازلي والقضاء والقدر السابق يفتقر الى فطنة
وبصيرة يخلو عنها كثير من الناس بخلاف الوعد الاخروي فان كل احد يفهمه
وكذلك الوعيد ومن اجل ذلك كان التذكير بالوعد والوعيد عامة المنفعة
عند البلايا وعند الطاعات وعند المعاصي وغيرها لذلك ولهذا نرى كتاب الله
وسنة رسوله مشحونين بذكر الوعد والوعيد والوعظ والتذكير بهما فافهم
هذه الجملة وتامل فيها راشدا وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

Copyright © King Saud University